



نافذة

إسماعيل مروة

الحياة في الماضي موت

قد تكون ثقافتنا العربية من أغنى الثقافات في تراثها المعرفي والأدبي والشعري والفلسفي، والإضافة من هذا التراث أمر مهم للغاية، وعلينا أن نستثمره بكل تفاصيله لبناء حياة معرفية وثقافية مختلفة في المستقبل، لكن المفارقة الكبرى أن هذا الغنى تحول إلى معضلة كبرى في ثقافتنا، فاندفعت الأمة إلى الحياة في الماضي، والماضي السحيق بكل ما فيه من تناقضات وتناحرات وسلبيات تؤدي إلى مزيد من التزدي. وقد عمل العلماء العرب وكذلك المستشرقون على نشر التراث العربي وتحقيقه وتقديمه بشكل علمي وفي كل الميادين العلمية والطبية والأدبية والدينية والفقهية، من الحاوي في ابن عربي إلى علم الساعات والحيل، إلى علم الفلك والشعر والخطب والنثر، ووصولاً إلى كتب الفقه والتفسير على مختلف المذاهب الإسلامية، بتعدد الفرق المتشعبة، وصارت الصورة واضحة عند العربي اليوم للخريطة الفكرية العربية، ولكن، وبمسوغ وغير مسوغ أسبغ طائفة من الباحثين والمنقذين صفات القداسة على التراث، وذلك بذريعة لغة القرآن الكريم والدين، وهي ذريعة مقبولة وتعطي النص المقدس قداسته، ولكن الباحثين تجاوزوا الحد، وأسبغوا صفات القداسة على كل ما يتعلق بالتراث، أي بالماضي، فصار الشعر مقدساً، وأي نيل منه أو شك فيه هو بالضرورة شك بالغة، وبالتالي شك بالنص القرآني المقدس وما يتلوه به!..

وصار الرجال مقدسين، ولا يجوز أي انتقاد أو انتقاص لهم أو لعلمهم ولو كان هذا النقد علمياً! أنا لست مع نفي الفضيلة عن السابقين الصنفين، ولكنني أتغلب إلى بشريتهم، وإلى أنهم يصيبون ويخطئون، وهنا أنقسم المعاصرون إلى خندقين أحدهما مدافع حتى عن الغلط، وثانيهما رافض حتى للصلاب الذي يحسن العمل به، وما دار في كتب وأبحاث عن أبي هريرة والكتب الصحاح أبل دليل على هذه النظرة الضيقة التي لم تدفع للاستفادة من هذا التراث الكبير، الذي يمكن أن تأخذ منه وأن تطرح منه.

أصدر الباحثون على أن يحيوا في التراث، وأن يدفعوا الناس للحياة في التراث بصورة قسرية، فبدل أن نستفيد من التراث لننتقل، جعلنا التراث غرفة سرية مغلقة لا نفتح نافذة عليها أو فيها أو بها! فما قلناه نحوي لا يجوز الخروج عنه، ونخطئ أي قول بحجة أنه لم يرد من العرب، وننسى أننا عرب، ونقل قول ابن كثير على ما فيه، وقول الزمخشري، وقول الطبري، وقول القرطبي، وتتألف عن الدوافع والانتماء الفكري كالانتماء للمتكلمين، والمتعزلة والأشعرية وسوى ذلك، ونسى أن هؤلاء الأجداء هم أبناء أزمانهم، ولهم اجتهاداتهم التي تناسب عصرهم وانتماءهم، ومن حقنا نحن أن نجتهد، وأن نرفض ونضيف، وذلك ليس انتقاصاً من هذا العلم أو ذاك أو من علمه، بل هو طبيعة الكون والسيرورة، بل أذهب أكثر من ذلك، وبأنا عندما نقوم بالشرح والإضافة والنقد، فإننا نخدم هذا التراث، ونخدم هؤلاء العلماء أيضاً، وإلا لماذا نفسر حركة تحقيق المخطوطات وإصدارها ودراساتها الدراسة الوافية الجيدة العلمية؟! وكيف أتقبل من دارس أن ينتقد منهج أحد الأجداء، وتقويم هذا المنهج، وأرفضه من بحث آخر؟! الذي لاشك فيه أن ثقافتنا غنية، ومن المفترض أن تمشي بنا هذه الثقافة إلى آفاق بعيدة، وأن تحقق لنا مدى أكثر إنساعاً من أي ثقافة أخرى، فهي غنية لغة وفقها وتفسيراً وأدباً وكلاماً وفلسفة، ولا يتقصّر تفوقها على جانب دون آخر، وقد فهم كثيرون من دعاة التراث ومن دعاة الحداثة هذه الحقيقة واضحة جلية، فعملوا عليها وتناحروا لأجلها، فأصدروا أفضل الدراسات والكتب التي كانت بمحصلتها تخدم التراث والغة، سواء كانت معه ضد أو مع بالكل أو بالجزء، ولكن شريطة من الدارسين الجيلة، ضيفي الأفق، أراوداً للأمة أمراً آخر، أراوداً لها أن تعيش في الماضي، وأن تجتر ما جاء عن القدامى، وكأنه أمر مقدس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه! وفي الوقت نفسه لا قيمة لأي اجتهاد وحديث مهما كان عظيماً وجيداً لأنه لم يرد عن القدامى!

وهذا أمر خطير للغاية، إذ أعطى التسوغات كاملة للخصوص بأن يحكموا على الأمة بأنها أمة ماضوية، وبأن أفكارها هي التي توارثتها، وكل ذلك أسهم في إسباغ صفة التعصب والظرف على ما تنتجه هذه الأمة، خاصة إن أخذنا بالحسبان ذلك الخلاف الكبير، الذي صار مع الزمن كبيراً، بين المذاهب والأفكار والمناطق والطوائف، فما كان بسيطاً يحاكم الآن أنه جوهري! وبذلك ضاعت مهمة التراث ونشره من مجرد كنوز تكشف إسهامنا الحضاري الراقي، إلى صومعات نحيا بها ولا نغادرها! والويل للويل لمن أراد أن يتنفس هواء الحياة الجديدة!

وهذا أمر خطير للغاية، إذ أعطى التسوغات كاملة للخصوص بأن يحكموا على الأمة بأنها أمة ماضوية، وبأن أفكارها هي التي توارثتها، وكل ذلك أسهم في إسباغ صفة التعصب والظرف على ما تنتجه هذه الأمة، خاصة إن أخذنا بالحسبان ذلك الخلاف الكبير، الذي صار مع الزمن كبيراً، بين المذاهب والأفكار والمناطق والطوائف، فما كان بسيطاً يحاكم الآن أنه جوهري! وبذلك ضاعت مهمة التراث ونشره من مجرد كنوز تكشف إسهامنا الحضاري الراقي، إلى صومعات نحيا بها ولا نغادرها! والويل للويل لمن أراد أن يتنفس هواء الحياة الجديدة!

أدوار الأم لم تكن سوى خيار أرادته في سن مبكرة

نبيلة النابلسي.. الممثلة المعطاءة والطيبة التي كانت تختار أدواراً مؤثرة

وائل العدس



كانت لأغلب الفنانين بمنزلة أم حقيقية، وكانت تهتم بهم وتعاملهم كأبنائها، وكانت تجمعها علاقات إنسانية واجتماعية مع العديد من زملائها وزميلاتها، وهي فتانة شفاقة ومتسامحة ومعطاءة وطيبة القلب وتعشق الحياة. لم يكن رحيلها حدثاً عابراً في الوسط الفني السوري، لأن الرحلة نفسها لم تكن عابرة في منجزها الدرامي، سواء بما أنجزته من أدوار في السينما والمسرح والتلفزيون، أو بما بنته من علاقات اجتماعية وإنسانية مع أبناء الوسط، لدرجة أن الكثيرين من أبناء الوسط يتفقون على أنها كانت أمّاً لهم بعيداً عن الكاميرا، وبالمقدار ذاته الذي كانت فيه أمّاً لهم أمام الكاميرا.

فبه دور فلاحه فقيرة، وبعدها بدأت مسيرة الأعمال السينمائية لتعمل مع مخرجين من سورية ومصر وليثانياً. عملت الإنتاج السينمائي سرعان ما توقفت في القطاع الخاص، على حين عملت بالحد الأدنى في القطاع العام، الأمر الذي دفع الفنانة النابلسي، ومن أبرز أفلامها ما ذكره «رجال تحت الشمس»، إنه حان وقت الزواج والأومة، فتوقفت عن العمل منذ منتصف السبعينيات حتى قررت العودة إلى العمل ولكن هذه المرة من بوابة التلفزيون.

ولدت الممثلة الراحلة في دمشق في الأول من شهر كانون الثاني عام ١٩٤٩ وتوفيت في ٢٩ حزيران عام ٢٠١٠ عن عمر ٦١ عاماً بعد صراع مع المرض العضال. عملت منذ الثالثة عشرة من عمرها على آلة كاتبة، ثم ممرضة، وظلت تراول هذه المهنة لمدة سنتين، إلى أن بدأت بتغطيل بعض الإعلانات التجارية التي ساعدتها مادياً، لكنها لم تكن تدري أن تلك الإعلانات التي كانت تعرض في صالات السينما قبل بدء الأفلام ستكون الباب الذي سيفتح مصراعيه على نجومية عريضة ستستمر نحو أربعة عقود من الزمن. بداياتها كانت على يد مكتشفها نبيل الملاح الذي راعه كاريزما السحر والأثونة في وجه الشابة نبيلة حينذاك، فعرض عليها التمثيل في فيلمه «الخاض» من ثلاثية «رجال تحت الشمس»، عن رواية للشهيد غسان كنفاني عام ١٩٧٠ وجسدت

مسيرة غنية

عملت منذ الثالثة عشرة من عمرها على آلة كاتبة، ثم ممرضة، وظلت تراول هذه المهنة لمدة سنتين، إلى أن بدأت بتغطيل بعض الإعلانات التجارية التي ساعدتها مادياً، لكنها لم تكن تدري أن تلك الإعلانات التي كانت تعرض في صالات السينما قبل بدء الأفلام ستكون الباب الذي سيفتح مصراعيه على نجومية عريضة ستستمر نحو أربعة عقود من الزمن. بداياتها كانت على يد مكتشفها نبيل الملاح الذي راعه كاريزما السحر والأثونة في وجه الشابة نبيلة حينذاك، فعرض عليها التمثيل في فيلمه «الخاض» من ثلاثية «رجال تحت الشمس»، عن رواية للشهيد غسان كنفاني عام ١٩٧٠ وجسدت



من مسلسل «مبروك»



من مسلسل «الفصول الأربعة»

سوسن صيداوي

بمناسبة عيد الأضحى المبارك يحرس العديد من القنوات العربية على بث عدد من الأفلام الدينية، رغم قلة عددها وعرضها لأكثر من مرة، إلا أن لها نصيباً كبيراً من المتابعين الذين ينتظرون مشاهدتها بحكم المناسبات المباركة.

واليوم نتحدث في موضوعنا عن أبرزها شهرة ونجاحاً في تناول حياة الرسول الكريم، رغم الإشكالات والجدل الواسع الذي لحق بفيلم «الرسالة»، الذي هو من إنتاج وإخراج المخرج الراحل مصطفى العقاد، حيث لعت فكرته في أمريكا عام ١٩٧٠، حين رأى الجبل بالإسلام كبيراً، فأراد أن يقدم للغرب ما يعرفه عن هذا الدين الحنيف من قيم إنسانية سامية، فكانت فكرته بإنتاج فيلم روائي حول السيرة الرسولية الكريمة، ولكن عارضه صديقه السيناريست الكويتي محمد السعوسي، وقال لا بد أن يكون فيلماً وثائقياً عن الإسلام، فتوجه إلى بيروت واجتمعا برجل الأعمال الشهير عدنان خاشقجي ووعد بالتكفل بالفيلم وتم تأسيس شركة فيلمكو عام ١٩٧١، لتبدأ رحلة فيلم «الرسالة» من مبلغ ضئيل وقدره ٣٥٠ ألف دولار فقط.

الفيلم قدمه العقاد بنسختين: أحدهما للمنطقة العربية شارك فيها عدد من الممثلين العرب من بينهم: عبد الله غيث، مني واصف، أحمد مرعي ومحمد العربي. وأخرى بالإنكليزية بمشاركة: أنطوني كوين، إيرين باباس، مايكل أنسار، روبرت براون، وروزالي خروتشلي.

وعن بعض الإشكالات التي واجهت المخرج تزيدكم. الفلم قدمه العقاد بنسختين: أحدهما للمنطقة العربية شارك فيها عدد من الممثلين العرب من بينهم: عبد الله غيث، مني واصف، أحمد مرعي ومحمد العربي. وأخرى بالإنكليزية بمشاركة: أنطوني كوين، إيرين باباس، مايكل أنسار، روبرت براون، وروزالي خروتشلي.

أول التحديات

هناك محرمات من الدين، ولا يمكن حتى التفكير في تجاوزها، وفي موضوعنا، أصعب التحديات التي واجهت العقاد، التصوير المرئي للرسول الكريم، فهذا الأمر غير مقبول ومحرم في الإسلام، ولكن تمكن المخرج من تجاوزه بعبقريته، من خلال التلميح لوجود النبي محمد في الفيلم،

أدوار الأم

أدوار الأم في تجربة نبيلة النابلسي الفنية لم تكن سوى خيار أرادته في سن مبكرة، لدرجة التي فيها أنها كانت تضطر في أدوار الأم الأولى أكثر، ومع تقدم العمر كانت أدوار الأم تبدو الأكثر التصاقاً بها.

وقد نجحت بالخروج من دائرة التعميط الذي جاء ثارة من خيارات المخرجين وتارة من التصوص ذاتها، فكانت في كل مرة تخرج روحها ما هو مختلف على النص المكتوب، علينا بشخصية أم جديدة لا تشبه ما قدمته من قبل من أمهات.

حسن تقدير للأمو وحسن تصرفك ودبلوماسيتك ما يجنبك الكثير من الأخطاء فأنت مشرق وجاذب وحولك الكثير من العلاقات السعيدة والمساعدات وأما أمورك العاطفية فقد تفكر بإعلان خطوبة أو إعلان علاقة عاطفية طويلة الأمد فأنت توسع دائرة معارفك.

لا تفرّ مناسبة دينية من دون متابعة فيلم «الرسالة»

رائعة العقاد الباقية عالمياً للاحتفاء بالسيرة الرسولية المكرمة

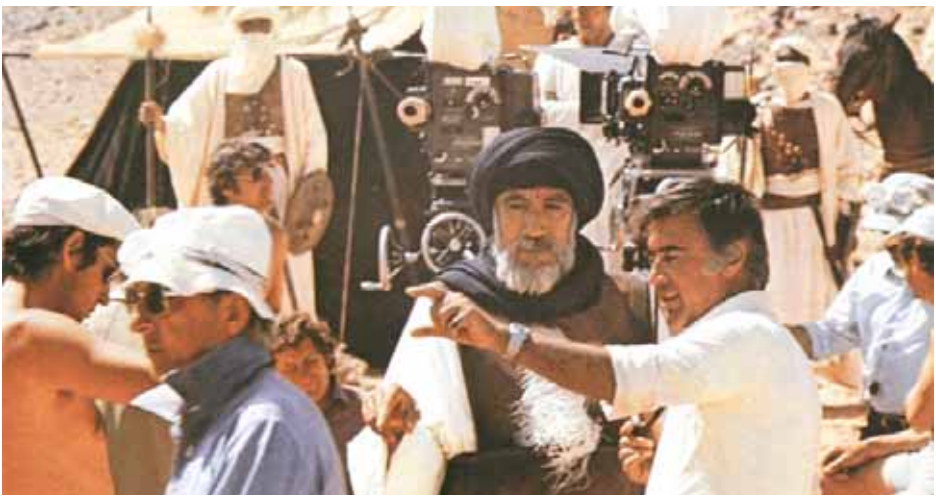
وهو عبد الحميد جودة السحار في القاهرة، حيث طلب منه كتابة أفضل وأدق ما في السيرة، ثم عرض النص على كبار الأديباء والمؤرخين والعلماء، حيث استغرق الأثر وحده سنة كاملة في قراءة ومراجعة السيناريو، مع كل من السحار والشرفاوي وتوفيق الحكيم وأحمد الشلبي، ومراجعة النسخة الإنكليزية مع كاتب النص السيناريست الأميركي ماري كريد.

التحدي الكبير كان في مواجهة العقاد لمفتي السعودية العلامة عبد العزيز بن باز، الذي استطاع إقناع الملك فيصل بعارضه الفيلم، وعندما زار العقاد الإمام بن باز، قالوا له «كيف تزور رجلاً يعتقد أن التصوير حرام أصلاً، فذهب العقاد إلى مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة، إلا أنهم أصروا على حرمة التصوير، فالتفت إلى جواره ورأى صورة الملك فيصل على جريدة عكاظ، فسألهم عنها فالتزموا الصمت، ونختم هنا بأن رفض الفيلم لم يكن من العلماء السعوديين، بل بحسب العقاد- من المقيمين في السعودية.

أما في لبنان فقال لهم رئيس المجلس الشيعي الأعلى موسى الصدر -من خلال قراءته للسيناريو- لماذا يظهر سيف على «ذي القلاع» فقط. اعرضوا علي شخصياً، فأقنعته العقاد أن المسألة فوق طاعتهم.

بعد ثلاث سنوات من عرض الفيلم في كل الكرة الأرضية، ما عدا العالم الإسلامي، جاءت فتوى شيخ الأزهر عبد الحليم محمود بتحريم الفيلم، ورغم أنه عرض في إيران، إلا أن مصر بقيت رافضة عرض الفيلم حتى وفاة العقاد.

ويبقى أن نذكر لكم كيف تحولت تسمية الفيلم من «محمد رسول الله» إلى «الرسالة». القصة يرويها المخرج مصطفى العقاد، بأن المسلمين الأسويين في لندن أحججوا بشدة على الفيلم، فطلب منهم الحضور إلى صالة في المجمع الإسلامي لمشاهدته، وعند انتهاء عرض الفيلم، انهاروا بصياحوه ويهتفون بكل حب وبود، وقالوا له تريد عمل دعاية للفيلم في كل مكان بما فيها الجارات والحانات، ولكن لا تريد وضع اسم رسول الله في هذه الأماكن، وظلوا يتودونه بتغيير الاسم، واقتروا تسمية «الرسالة».



إذًا تخطت التكلفة التي تحملها العقاد بصفته منتجاً للفيلم أيضاً كما ذكرنا أعلاه، مبلغ ١٧ مليون دولار، ذهب معظمها في الديكورات الطبيعية والملابس والإكسسوارات وأماكن التصوير، إضافة إلى كَم هائل من المراجع والمعارك واسعة النطاق.

وأخيراً انطلقت كاميرا العقاد للتصوير في المغرب العربي، لكنه تعرض لضغوط سياسية سعودية، أدت به إلى التخلي عن مواقع تصويره، فقام بنقل عمليات التصوير إلى ليبيا، بعد حصوله على دعم معنوي ومادي من الرئيس الليبي معمر القذافي.

الغاية السامية

غاية العقاد من هذا الفيلم هي نشر معتقدات الدين الإسلامي السامية، رغم إدراكه حجم الانتقادات التي ستعترض لها، لهذا قام بتقديم السيناريو لعلماء الجامع الأزهر ببصر، وبالذهاب إلى أفضل كتاب السيرة النبوية،

برجك اليوم 7/25

الرأسر



أنت تاضح بكل المعايير في تقديم نفسك بطريقة جيدة لمحيط الاجتماعي فأنت تدرّك فوائد الإبتساماة واللطف في التعامل مع محيطك لذلك ادفع بالمزيد من اللطف والديبلوماسية في دروب علاقاتك بمن حولك.

أما أمورك العاطفية فأنت قلق وربما يكون السبب سفرًا أو ارتباطاً أنت تفكر به لو كنت خالياً.

الجزر



قد تتعرض لتغييرات طارئة في أمورك المهنية فكن أكثر دبلوماسية مع أصدقائك وزملاء في العمل وخاصة إذا سمعت أخباراً تلقك ولا تنس أن طائقتك هذا اليوم قليلة وقد تعاني الكسل أو الفراغ أو الملل والإحباط أحياناً عاطفياً حاول أن تحدد الجهة التي تضايقت حتى تعرف كيف تجد الحلول والأهم أن تصالح من حولك أو أجل قراراتك.

اليوم تتعشش فيه العواطف والرغبات وأنت مليء بالإرادة الصلبة والعزم وقد يحمل اليوم لك نقلة نوعية في مجال العاطفة وثقة كبيرة في مجال الأعمال. أما أمورك العاطفية فهي جيدة وهذا يجعلك مشرفاً وفرحاً رغم أنك تتوهم إلا أن الحب الحقيقي يمنحك سعادة داخلية.

الجزر



حسن تقدير للأمو وحسن تصرفك ودبلوماسيتك ما يجنبك الكثير من الأخطاء فأنت مشرق وجاذب وحولك الكثير من العلاقات السعيدة والمساعدات وأما أمورك العاطفية فقد تفكر بإعلان خطوبة أو إعلان علاقة عاطفية طويلة الأمد فأنت توسع دائرة معارفك.

القرن



يوم قد يحمل عصبية أو إحساساً بعدم الارتياح إلى واقع الحال الموجود حولك وقد تتأجل مواعيد فانتبه مراراً إلى قرار متسرع تأخذ فقط لأنك عصبى أو لأنك تريد إنهاء المشاكل بقرار متسرع.

الجزر



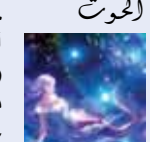
لا تتضايق من كثرة العمل بالعكس أنجز ما عليك فعله ولكن لا تعمل أكثر من طاقتك فأحياناً عدم معرفتنا من أين تبدأ هو ما يضايقتنا وأحياناً مزاجنا السيء أو إحساسنا بعدم أهمية المطلوب منا.

الرأسر



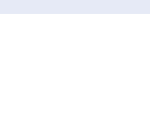
أما أمورك العاطفية فأمر جيد جداً سواء كنت تفكر بارتباط أو بعلاقة مستقبلية بشكل بفرحك.

الجزر



أنت تاجح وتأخذ دوراً حيوياً في الحركة الفاعلة حولك سواء أكان في العمل أم في أمورك الشخصية فأنت حيوي وفعال ومليء بالطاقة وتضع النقاط على الحروف وتناقش علاقاتك بل تعيد تأهيلها لتصبح الأنسب لوضعك النفسي والشخصي. أما أمورك العاطفية فأنت في اليوم الأفضل لتتحقق أمنية في داخلك وكنت تسعي لها ولكن ببوءه وصبر.

الجزر



تضايقت أمور في محيطك والأفضل أن تتبعد عن وضع كل العلاقات حولك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهين بالملاحظات فقد تحمل لك شيئاً من الصحة.

الجزر

عاطفياً كن سرياً وقدم تنازلات لأجل علاقات أفضل وقلل من نقدك وحاول أن تصالح من أزعجك.